تعريف النداء وحروفه :

النداء هو طلب المتكلم من المخاطب الإقبال عليه والالتفات إليه .

وحروف النداء هي : (يا) ويستعمل للقريب والبعيد ومنه قوله تعالى : {يا آدَمُ اسكُن أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ} وقوله تعالى :{يا مالِكُ ليْقضِ علينا ربُّكَ} و(هيا) كقول الشاعر :

فقُلْتُ هيا رباهُ ضيفٌ ولاقِرى \*\*\* بحقِّكَ لا تحرِمْهُ تالليلةَ اللحما

و(أيا) كقول الشاعر :

أيا شجَرَ الخابورِ ما لكَ مورِقاً \*\*\* كَأَنَّكَ لم تحْزَننْ على ابنِ طريفِ

و(آ) و(وا) و(أي) والهمزة كما في قول الشاعر :

أفاطِمُ مهلاً بعضَ هذا التَّدَلّلِ \*\*\* وإن كُنْتِ قد أزمعتِ صرمي فأجمِلي

والراجح أن الحرف الوحيد هو (يا) وسائر الحروف زيادات اقتضتها الضرورة أو تنويع المعنى بدليل أن القرآن الكريم لم يشتمل إلا عليه.

وجميع حروف النداء تفيد البعيد لما فيها من مد الصوت , سوى (أي)والهمزة فإنهما تفيدان القريب كقولنا أزيدُ أَقبلْ وأي بونيَّ ادرُسْ.

يجوز حذف حرف النداء، نحو قولنا محمد نعني: يا محمد ومنه قوله تعالى: {يوسف أعرض عن هذا} [يوسف: 29]، وقوله تعالى: {اعملوا آل داود شكرا} [سبأ: 13], ويكثر الحذف في الدعاء كما في قوله تعلى: {رَبَّنا آتِنا في الدنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرةِ حَسَنَةً } وقوله تعالى:رَبَّنا أَفْرِغْ علينا صَبْراً وذلك كثير في القرآن الكريم .

ويبدو أن للحذف أغراضا تقتضيه منها :

1 - الحذف للعجلة، والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة، نحو قولك (خالد احذر) وكقولك (أحمد أحمد انتبه)  
- وقد يكون الحذف للإيجاز، وذلك لأن المقام قد يكون مقام إيجاز واختصار، لا مقام تبسط وإطالة وذلك نحو قوله تعالى في سورة الأعراف: {قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني} [الأعراف: 150]، فحذف حرف النداء (يا) من المنادى (ابن أم) في حين قال في سورة طه. {قال يابنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي} [طه: 94]، بذكر (يا).

والسبب والله أعلم، أن السياق في سورة الأعراف سياق إيجاز واختصار، بخلاف آيات طه

ويمتنع حذف حرف النداء في المواضع الآتية : الندبة في نحو قولنا :وازيداهُ ولاستغاثة في قولنا : يالزيدً لخالدً, والضمير في قولنا يا إياكَ أدعو , واسم الإشارة في قولنا: يا هذا وسُمِع الحذف فيه في قول الشاعر :

- ذا ارعواءً فليسَ بعدَ اشتعالِ الر ... أسِ شيباً إلى الصبا من سبيلِ  
والشاهد فيه ذا ارعواءً, فقد حُذف حرف النداء معه وهو قليل .

وحُمِل عليه قوله تعالى : {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ}وقد وجد له النحاة وجها غير حذف حرف النداء .

ويمتنع الحذف أيضا مع اسم الجنس , فلا نقول رجل ونعني يا رجل وسُمع قولهم أصبح ليل أي يا ليل وأطرق كرا أي يا كرَوانُ.